

(التقسيم السابع للفعل: من حيث كونه مؤكداً أو غير مؤكد)

ينقسم الفعل إلى مؤكد، وغير مؤكد.

فالمؤكد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو: {لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ}.

وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو: يُسَجَّنُ، ويكون.

فالماضى لا يؤكد مطلقاً، وأما قوله:

* دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُنِيماً * لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحاً *

فضرورة شاذة، سهّلها ما فى الفعل من معنى الطلب، فعومل معاملة الأمر.

كما شذ توكيد الاسم فى قول رؤبة بن العجاج:

* (أَقَائِلِنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا) *

والأمر يجوز توكيده مطلقاً، نحو: اكْتَبَنَّ واجْتَهَدَنَّ.

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجباً. الثانية: أن يكون قريباً من الواجب. الثالثة: أن يكون كثيراً.

الرابعة: أن يكون قليلاً. الخامسة: أن يكون أقل. السادسة: أن يكون ممتنعاً.

١ - فيجب تأكيده إذا كان مُتَبَتِّئاً، مستقبلاً، فى جواب قسم، غير مفصول من لامه بفواصل، نحو:

{وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ}. وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين، وخلوّه من أحدهما

شاذ أو ضرورة.

٢ - ويكون قريباً من الواجب إذا كان شرطاً لإن المؤكدة بما الزائدة، نحو: {وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ

خِيَانَةً}، {فَأِمَّا تَذْهَبَنَّ بِكَ}، {فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا}.

ومن ترك توكيده قوله:

* يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَةٍ * فَمَا التَّخَلَّى عَنِ الْخَلَانِ مِنْ شِيَمِي *

وهو قليل فى النثر، وقيل يختص بالضرورة.

٣ - ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب: أمر، أو نهى، أو دعاء، أو عرض، أو تمنى، أو استفهام،

نحو: لِيَقُومَنَّ زَيْدٌ، وقوله تعالى:

{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ}، وقول خربق بنت هفان:

* لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ * سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُرُرِ *

وقول الشاعر:

* هَلَّا تَمَنَّ بُوْعَدٍ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ * كَمَا عَهْدَتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ *

وقوله:

*فَلْيَنكِحِ يَوْمَ الْمُنْتَقَى تَرِينَنِي * لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ بِكَ هَائِمٌ*

وقوله:

أَفْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمَدَحَنَّ قَبِيلًا

٤- ويكون قليلاً إذا كان بعد لا النافية، أو ما الزائدة، التي لم تسبق بين الشرطية، كقوله تعالى: {وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}. وإنما أكد مع النافي، لأنه يشبه أداة النهي

صورة، وقوله:

*إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ * وَمِنْ عَضَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا*

وكقول حاتم:

*قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ * إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا*

وما زائدة في الجميع، وشمل الواقعة بعد "رُبَّ" كقول جديمة الأبرش:

*رُبَّمَا أَوْفِيَتْ فِي عِلْمٍ * تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتٌ*

وبعضهم منعها بعدها، لمضى الفعل بعد رُبَّ معنى، وخصه بعضهم بالضرورة.

٥- ويكون أقل إذا كان بعد "لم" وبعد أداة جزاء غير "إمّا"، شرطاً كان المؤكد أو جزاء، كقوله في

وصف جبل:

*يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا * شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا*

أى يعلمن،

وكقوله:

*مَنْ تَنَفَّقَنَّ مِنْهُمْ فَلَيسَ بَأْتَبٍ * أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُنَيْبَةَ شَافِي*

وقوله:

وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَمْنَعَا

أى تمنعن.

٦- ويكون ممتنعاً إذا انتفت شروط الواجب، ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفي،

ولو كان النافي مقدرًا، نحو: "تالله لا يذهب العرف بين الله والناس"، ونحو قوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفَتًا

تَذَكَّرُ يُوسُفُ} أى لا تفتأ. أو كان حالاً: كقراءة ابن كثير: {لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}. وقول الشاعر:

*يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ * يَزْخَرُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ*

أو كان مفصلاً من اللام، نحو: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ}، ونحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ

رَبُّكَ فَتَرْضَى}.

حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِنُونِ التَّوَكِيدِ

إذا لحقت النون بالفعل: ١- فإن كان مسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكور، فُتِحَ آخره لمباشرة النون له، ولم يحذف منه شيء، سواء كان صحيحًا أو معتلاً، نحو **لَيَنْصُرَنَّ زَيْدٌ**، و**لَيَقْضِيَنَّ**، و**لَيَغْزُونَ**، و**لَيَسْعَيْنَّ** بردًا لام الفعل إلى أصلها.

٢- وإن كان مسندًا إلى ضمير الاثنين، لم يُحذف أيضًا من الفعل شيء، وحُذفت نون الرفع فقط، لتوالي الأمثال، وكُسرت نون التوكيد، تشبيهًا لها بنون الرفع، نحو **لَتَنْصُرَنَّ يَا زَيْدَانُ**، و**لَتَقْضِيَنَّ**، و**لَتَغْزُونَ**، و**لَتَسْعَيَنَّ**.

٣- وإن كان مسندًا إلى واو الجمع، فإن كان صحيحًا حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الجمع لالتقاء الساكنين، نحو: **لَتَنْصُرَنَّ يَا قَوْمَ**.

وإن كان ناقصًا وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة، حذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم، نحو: **لَتَغْزُونَ** و**لَتَقْضُونَ** يا قوم، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة، للدلالة على المحذوف، فإن كانت العين مفتوحة، حُذفت لام الفعل فقط، وبقي فتح ما قبلها، وحركت واو الجمع بالضمّة، نحو: **لَتَخْشُونَ** و**لَتَسْعُونَ**.

وسياتى الكلام على ذلك في الحذف لالتقاء الساكنين، إن شاء الله تعالى.

٤- وإن كان مسندًا إلى ياء المخاطبة، حذفت الياء والنون، نحو: **لَتَنْصُرَنَّ يَا دَعْدُ**، و**لَتَغْزِرَنَّ** و**لَتَرْمِنَنَّ**، بكسر ما قبل النون، إلا إذا كان الفعل ناقصًا، وكانت عينه مفتوحة، فتبقى ياء المخاطبة محرّكة بالكسر، مع فتح ما قبلها، نحو: **لَتَسْعَيْنَنَّ** و**لَتَخْشَيْنَنَّ** يا دَعْدُ.

٥- وإن كان مسندًا إلى نون الإناث، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد، وكسرت نون التوكيد، لوقوعها بعد الألف، نحو: **لَتَنْصُرَنَّ يَا نِسْوَةَ** و**لَتَسْعَيَنَّ**، و**لَتَغْزُونَ**، و**لَتَرْمِيَنَّ**.

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك، نحو: **اضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ**، و**اغْزُونَ** و**ارْمِيَنَّ** و**اسْعَيْنَنَّ**. ونحو: **اضْرِبَانِ يَا زَيْدَانِ** و**اغْزُونَ** و**ارْمِيَنَّ** و**اقْضِيَنَّ**، ونحو: **اخْشُونَ** و**اسْعُونَ**... إلخ.

* وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث؛ لالتقاء الساكنين على غير حدّه، فلا تقول **اخْشِيَانِ**.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: **لا تَضْرِبَانِ يَا زَيْدَانِ**، لما تقدم.

ونقل الفارسيّ عن يونس إجازته فيهما، ونظراً له بقراءة نافع: {وَمَحْيَايُ} بسكون الياء بعد الألف.

الثالث: أنها تحذف إذا وليها ساكن، كقول الأضبط بن قُرْبَعِ السَّعْدِيِّ:

*فَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنَّ وَصَلَ الْحَبْلَ * وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنَّ قَطَعَهُ*
*وَلَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ * تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ*

أى لا تهيننَّ

الرابع: أنها تُعْطَى فى الوقف حكم التتوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً، نحو: {النسْفَعَا}، و{ليكوننا}، ونحو:

*وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا * وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا*

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَتْ، ورُدَّ ما حذفت فى الوصل لأجلها. تقول فى الوصل اضْرِبَنَّ يَا قَوْمَ، واطْرِبَنَّ يَا هِنْدَ، والأصل: اضْرِبُونَ واطْرِبِينَ، فإذا وقفت عليها حذفت النون، لشبهها بالتتوين، فترجع الواو والياء؛ لزوال الساكنين، فنقول: اضربوا، واطربى.